

جامعة الانبار / كلية التربية الأساسية في حديثة .

قسم اللغة العربية – المناهج الدراسية .

الوقت : ثلاث ساعتان .

اسم المادة بالعربي : أدب الأطفال .

اسم المادة بالإنكليزية: Childers Literature

((المستوى الدراسي الرابع / الفصل الاول))

أ.د. محمد عويد محمد الساير

المحاضرة الثانية : عناية العرب بالطفولة وأدبها.

أدب الاطفال وعناية التراث العربي به :

إن ماهية أدب الاطفال وتعريفه هو ذلك الأدب الموجّه للأطفال عبر الشعر أو القصة والحكاية أو الوصية بأسلوب هاديٍ منمق يوحى إلى الفكرة ويكشف عن المضمون والاهداف المتوخاة من قصديّة الكاتب .

جاء في التراث العربي الأدبي أن العرب عرفوا أدب الطفل ومالوا إليه في بعض نماذجهم الأدبية التي وصلت إلينا ولاسيما من خلال الشعر . وإن هذه النماذج ركّزت في جوانب منها على ظاهرة الامومة في أدب الاطفال ، لذا تبدو الطفولة أكثر اشراقاً وعمقاً عندما يظهر الطفل في الصورة وأمه تحتضنه أو يقف إلى جوارها ، وهي صورة تلقاها في الحيوان وصغاره أيضاً .

ونشاهد في النماذج الشعرية الجاهلية ان الشاعر العربي كان يبالغ في التأكيد على هذه الصورة فيعكس لنا حيوان الصحراء وصغاره في أروع المناظر ، وهي عاطفة ملحوظة حتى اليوم في شكل غريزة لدى الحيوان في البحر والبر ولاسيما صغار الطيور . ومن ذلك عمرو بن كلثوم في معلقته في معلقته يرسم لوحة يعمق فيها صورة فراق الحبيبة وحزنه عليها ، مصوراً بكاء الناقة التي فارقت سقبا (صغيرها) فحنيها يرتفع أبداً وفي بكاء امرأة مسنة لها من الاولاد تسعة فجزعها عليهم متصل لا ينقطع ومن ذلك قوله:

فما وجدت كوجدي أم سقب أضلته فرجعت الحنينا

ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة الا جنينا

وعكس لنا الشعر الجاهلي في تراث الطفولة الأدبي عند العرب تعلق الطفولة بالأمومة والأبوة مقابل اعتزازهما بهما فصوّر مالك بن الريب جزع ابنته المحزن وهي تحاول أن تثنيه عن عزمه على الرحيل فقال :

تقول ابنتي لما رأت طول راحلتي سفارك هذا تاركي لا أبا ليا

وشاعت ألعاب الاطفال في الشعر الجاهلي وهي مما تعكس اهتماماً اخر للعرب في أدب الاطفال ومن ذلك ما لوحظ في معلقة امرئ القيس إذ كشفت لنا هذه المعلقة جانباً من عالم الطفولة منقولاً من

الهواء الى الطبيعة ذاكراً فرسه وسرعتها مشبها اياه بلعبة
الخدروف وهي عبارة عن قطعة مستديرة تعمل من الخشب أو
الطين ... أو غيرها تثقب من الوسط في موضعين متقاربين ومن ثم
يمرر خيط من الثقبين وتترك القطعة تدور ببطء كي يلتقي الخيطان
ملتويين على بعضهما ومن ثم تجذب بقوة فتبدأ القطعة بالدوران في
حركة لولبية أمامية وخلفية بسرعة هائلة ويتولد من ضرب القطعة
للريح صوت ورنين يخلف نوعاً من التنغيم الايقاعي الرتيب يأنس
له الطفل ، ومن ذلك قوله في المعلقة :

وقد أعتدي والطيْرُ في وكناتها بمنجرد قيد الأوابدِ هيكلِ
دريِر كخدروفِ الوليدِ أمره تلقب كفيه بخيطِ موصلِ

وهذا مما شاع ما سمي فيما بعد بـ (أغاني ترقيص الاطفال عند
العرب) وشاعت بعضاً من الالعباب في شعر المتلمس وكانت تسمى
الدوامة ، وأوصل لنا الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد لعبة سميت
بالمفايلة ولهما فيهما شعر ، دلالة على ان العرب عرف هذه الالعباب
وهذه الاغاني وشاعت عندهم من اهتمامهم بالأطفال وتربيتهم
ومحبتهم .

واستمر هذا الترقيص في عصور ما بعد الجاهلية ومن الذكور الى
الاناث ومن ذلك قول الزبير بن عبد المطلب يرقص ابنته :

إن ابنتي لحرّة ذات حسب

لا تمنع النار ولا فضل الحطب

أدب الاطفال ، مصادر المحاضرات ومراجعها :

- * أدب الاطفال ، أحمد حسن حنورة ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٩ .
- * أدب الاطفال ، د. حسام عبد علي ، جامعة بابل – العراق ، ط ١ ،
٢٠١١ .
- * أدب الاطفال ، د. عمر الاسعد ، عمّان – الاردن ، ط ١ ، ٢٠١٢ .
- * أدب الاطفال – تربية ومسؤولية - ، محمد حسن بريغش ، مصر ،
ط ١ ، ١٩٩٢ .

- * أدب الاطفال – دراسة وتطبيق - ، د. عبد الفتاح أبو معال ،
عمّان – الاردن ، ط ١ ، ١٩٨٨ .
- * أدب الاطفال – علم وفن - ، أحمد نجيب ، القاهرة ، ١٩٩١ .
- * أدب الاطفال في ضوء الاسلام ، د. نجيب الكيلاني ، بيروت ،
١٩٩٠ .
- * أساسيات في أدب الاطفال ، د. محمود شاكر سعيد ، الرياض ،
١٩٩٣ .
- * ديوان أحمد شوقي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ .
- * ديوان الرصافي ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- * في أدب الاطفال ، د. علي الحديدي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- * في أدب الاطفال – أسسه وتطوره وفنونه وقضاياها ونماذج منه -
، د. محمد صالح الشنطي ، الرياض ، ١٩٩٦ .
- * مقدمة في أدب الاطفال ، مفتاح محمد دياب ، طرابلس – ليبيا ،
١٩٨٥ .
- * النص الأدبي للأطفال ، أهدافه ومصادره وسماته ، د. سعد أبو الرضا ،
عمّان ، ١٩٩٣ .